# دفاعا عن المثقف العراقي ومجلة الآداب معا

د. سلوى زكّو

د. سلوى زكّو

ما سيلي ليس دفاعا عن فخري كريم في خلافه مع مجلة (الاداب) اللبنانية، فالرجل، وبحكم خبرته العريضة، اقدر مني على التعامل مع امثال هذه المواقف، انما هو دفاع عن النفس بصفتي احد المشاركين في مهرجانات المدى، كما انه دفاع عن مجلة الاداب نفسها.

اريد ان افترض حسن النية فأقول ان د.سماح ادريس على مايبدو لا معرفة لديه بطابع مهرجان المدى الثقافي اذ تصور، او صور له، انه دعوات مجانية واقامة في فنادق باذخة و( التفرج) على بضع فعاليات ثقافية والباقي يمضيه المدعوون في جلسات سمر وثرثرة ومشاحنات لاتنتهي الا بطلوع الفجر. والامر ليس كذلك لما كلف احد نفسه عناء الكتابة عنه، معه او ضده، ولانضم مهرجان المدى الى العشرات من الفعاليات الثقافية الفوقية التي تصرف عليها ملايين الدولارات وتنتهي ما ان تبدأ.

حضر مهرجان المدى الاخير اكثر من ٨٠٠ مثقف عراقي وعربي كان كل واحد منهم مشاركا وليس ضيفا متفرجا. ولن لم يعرف بعد اقول كانت هناك العشرات من العروض المسرحية والسينمائية والموسيقية والغنائية ومعرض للفنون التشكيلية ومعرض ضخم للكتاب والعشرات من الحلقات النقاشية التي غطت مختلف جوانب المعرفة الفكرية والثقافية والعلمية اضافة الى كم كبير من البحوث واوراق العمل وكلها كانت مدار نقاش امتد الى ساعات مابعد فعاليات المهرجان. اذن، لم يصنع مهرجان المدى فخري كريم وحده، بل صنعه معه كل اولئك الذين قدموا نتاجهم الابداعي او شاركوا بالنقاش والمقترحات وفتحوا آذانهم وعقولهم لتمثل تيارات الثقافة الغنية والمتنوعة تنوع المعرفة الانسانية.

كان لفخري كريم شرف ادارة هذا الجهد الثقافي الهائل، ومعه نخبة من العاملين في مؤسسة المدى، كما كان له فضل جمع هذه الاعداد من المثقفين من شتى بقاع هذا الكون الواسع بعد ان شتتتها السياسات الخائبة بكل المقاييس، ولقد اتضح انها كانت خائبة حتى بمقاييسها هي. وان كان للرجل شرف تأسيس المدى المؤسسة، الا انها غدت اليوم مشروعا ثقافيا هو ملك لكل من اسهم فيه من مفكرين وباحثين وكتاب وصحفيين وعددهم بالمئات اضافة الى مؤسسها.

اريد ان افترض مجددا حسن النية فأقول ان د.سماح ادريس لا يعرف بالدقة الجهد الثقافي الهائل لمن شاركوا في المهرجان، وليس في المجال متسع لايراد الاسماء لانها بالمئات، لكنني اقول عن ثقة ومعرفة ان هؤلاء هم من خيرة من يمثل الثقافة العراقية بتنوعاتها واجيالها المتعددة. ونحن العراقيون -لو درى-نضع الثقافة فوق العطايا والجوائز والسكن في فنادق الدرجة الاولى، اعتدنا ان نشتري الكتاب حتى وان اقتطعنا ثمنه من لقمة العيش، او ان نقرأه مستنسخا وسيف الجلاد مشهر فوق اعناقنا.

اذن، لا يزايد علينا احد في موضوعة الانتماء وشرف الكلمة، فنحن ادرى بالشعاب التي قادت وتقود الى طعن ظهورنا، وهي شعاب تظل نهاياتها مسدودة.

مازالت ردود الافعال تتوالى، مؤيدة او معارضة لمسألة اللجوء الى القضاء. تقرأ في بعضها شتائم لا تستحق الرد عليها، فيما يحاول بعضها الاخر، ربما كان الاكثر ذكاء، ان يتساءل لماذا لجأ فخري كريم الى القضاء؟ اما كان الاجدر به ان يدخل في سجال (فكري) مع الاداب يقارع الحجة بالحجة؟ احسب ان هذا مربط الفرس، محاولة جر الرجل الى معارك كلامية تبدأ به وتنتهي الى كل ما يمت الى العراق بصلة، وهو اذكى من يسهل جره الى مثل هذا النفق، فلجأ الى الاسلوب المعتمد في كل مكان وهو الاحتكام الى القضاء. واحيل هنا د.سماح ادريس الى المعايير الدولية لحرية التعبيروالى العشرات من مواثيق الشرف الصحفي بمختلف صنوفها والتي تجمع على منع القذف والتشهير والاساءة الى السمعة الشخصية. كما احيله الى الالوف من امثال هذه الخروقات في شتى انحاء العالم التي كان الحكم فيها للقضاء. هي ممارسة اعتيادية تكفلها القوانين واحسب ان الجميع يعرفها. اين الغرابة اذن؟

نأتي الى مجلة (الاداب) تلك التي تعرفنا من خلالها-نحن العراقيين -الى مبدعينا يوم كانت منافذ النشر لدينا تضيق باسماء مثل بدر شاكر السياب ونازك الملائكة وغائب طعمة فرمان وبلند الحيدري وكل ذلك الرعيل من المبدعين الذين اضافوا الكثير الى تيار الثقافة العربية الدافق في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. وظلت صفحات (الاداب) مفتوحة بحب للمبدعين العراقيين من الاجيال التالية.

ما الذي تغير اذن؟ هل يعقل ان (الاداب)، التي عرفت منذ نشأتها الاولى، بتوازنها الفكري، يمكن ان تنحدر الى مهاوي الاتهام والطعن الشخصي استنادا الى ان فلانا كتب وعلانا قال؟ هل يعقل ان تتهم (الاداب) اكثر من ٨٠٠ مثقف عراقي وعربي باللهاث وراء " تذاكر الدرجة الاولى وفنادق النجوم الخمسة "؟ الم يتوقف د.سماح ادريس لحظة ليسأل نفسه عن من المستفيد من فتح النار على مؤسسة ثقافية عربية بحجم وتأثير المدى؟ كيف سمح لنفسه، وهو المسؤول عن سمعة المجلة، ان ينضم الى الحملة الدائرة التي تصنف العراقيين الى عرب وكرد يتناحرون فيما بينهم؟ هنا لن افترض حسن النية، اذ ان من اولى واجباته، وهو يقود المجلة، ان يحسن الفرز بين التيارات المتصارعة في العراق ومنها تيار شق العراقيين الى عرب وكرد، وهو تيار معروفة مصادره وغاياته وادواته، وهنا اربأ بالاداب ان تكون واحدة من هذه الادوات.

هذا نداء اوجهه الى استاذنا ومعلمنا د. سهيل ادريس ان يعمل على ضبط بوصلة (الاداب) التي قد تكون واحدة من آخر متاريس الثقافة والتنوير في العالم العربي. انها-كما مؤسسة المدى-لم تعد ملكا لآل ادريس، رغم اقترانها باسمهم. انها ملكنا نحن جميعا كما هي ملك للاجيال اللاحقة ولمئات من المبدعين العرب الذين حملت هذه المجلة اسماءهم.

مهما كان قرار المحكمة، فاننا لانريد ان نخسر (الاداب) كما عرفناها.

---

اصدار جديد

## " أقواس " مجلة ثقافية عراقية جديدة

المدى الثقافي
دمشق

يصدر قريباً في دمشق العدد الأول من المجلة العراقية" أقواس"، وهي ثقافية فصلية تصدر بدعم من "مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون".

يرأس تحرير المجلة فاضل السلطاني، ويتولى سكرتارية التحرير فيها جمال جمعة. وعن دواعي اصدار هذه المجلة جاء في مقدمة العدد الاول:

لقد أصدر المثقفون العراقيون في الخارج عشرات الدوريات والمجلات الثقافية، من مجلة "البديل"، أول مجلة يصدرها المثقفون العراقيون مستهل ثمانينيات القرن الماضي، في بداية المنفى الذي سيطول، إلى "قرطاس" الصغيرة، التي صدرت نهاية تسعينيات القرن الماضي، عشية نهاية المنفى الذي سيتحول إلى مهجر. وكان القاسم المشترك غير المكتوب لكل تلك الأصوات الشجاعة، المتفاوتة الامكانيات والقدرات والتوجهات، الدفاع عن القيم الإنسانية الأصيلة في الثقافة العراقية، وتقاليدها الإيجابية العامة التي شكلت أبرز سماتها .وللأسف، توقف أغلب هذه المشاريع الثقافية لسبب واحد: المال، فرأس المال العراقي ليس جباناً فقط، بل يصاب بالرهاب كلما ذكرت كلمة ثقافة.

المهمة لم تنته بعد، بل ازدادت تشابكاً وتعقيدا، وبالتالي صعوبة، ونحن نشهد ضموراً مفجعاً للقيم الثقافية الإنسانية، وازدهاراً للنزعات اللاعقلانية التي لا تهدد بمصادرة حاضرنا ومستقبلنا، بل ماضينا أيضاً، وسط تغيرات كبيرة يبدو أنها داهمتنا على حين غرة، وقذفت بنا خارج السياق المنطقي الذي اعتدناه. وإذا كانت هناك رسالة لـ "أقواس" هذه، في عصر لم يعد يعير الرسالات كبير احترام، فهي قراءة هذه المتغيرات، وانعكاساتها الثقافية، وكشف آلياتها، واسباب حدوثها، وما آلت وما يمكن أن تؤول إليه، وإخضاعها لأسئلتنا التي تأجلت طويلاً.

من مهمات " أقواس" الأساسية أيضاً، التوثيق لسنواتنا العجاف، وطناً ومنفى، فنحن لا نزال فقراء في هذا المجال قياساً إلى ضخامة الأحداث المتتالية التي قلما عرفها شعب من الشعوب في فترة زمنية قصيرة. نحن لا نريد أن ننظر إلى الماضي، بغضب فقط، بل بفهم أيضاً.

وبهذا المعنى، ستكون أقواس" مجلة المستقبل، عبر شهاداتنا عن هذا الماضي، الذي لم يمض بعد، وقراءاتنا الفكرية والثقافية لمساره الذي قادنا إلى هذا الحاضر المفجع، لتحريره من النزعات اللاعقلانية، وكشف بؤر الظلام فيه، وإعادة بعث قيم التنوير والحداثة والعقلانية والتقدم، التي يحاولون أن يحشروها الآن في زاوية ضيقة. كل ذلك يحتاج إلى عملية نبش كبرى، نعتقد أنها مهمة المثقفين الاولى، من خلال نشاطاتهم الإبداعية، ومؤسساتهم وجمعياتهم الثقافية، وعبر الأشكال التعبيرية المختلفة.

قسمت المجلة إلى عدة أبواب، ساهم فيها عدد من الكتاب العراقيين في الوطن والمهجر.

في باب" أقواس البوح" كتب فؤاد التكرلي عن رؤيته الأدبية، ونشر علي الشوك "اعترافات" عن مسيرته الثقافية، وتجربته الأدبية. وفي " أقواس البحث"، ساهم الباحث السوري هاشم صالح بدراسة عن الزمن الليبرالي والزمن الأصولي في مرحلة عبد الناصر، وتناول د.ابراهيم الحيدري الحداثة العربية والخوف من الحرية. أما د.عبد الحسين الهنداوي فقدم بحثاً عن تهافت المشروع البعثي للتطور (١٩٦٨-٢٠٠٣). ونشرت د. سهام جبار نقداً لكتاب جورج طرابيشي" أنثى ضد الأنوثة".

وترجم عبد الهادي سعدون فصلاً من الإيروتيكية والآداب الكلاسيكية العربية "نزهة الألباب فيما لا يوجد في كتاب" نموذجا للباحث الاسباني أغناثيوغوتيرث تيران. وفي الباب الثالث" أقواس الآخر"، نشرت " أقواس" فصلاً من كتاب يتناول تجربة الكتاب الالمان في مرحلة الفاشية للكاتب داريوش شايغان، ترجمته تحرير السماوي، وموضوعاً آخر عن تجربة الدانمارك في " صناعة المبدعين" كتبه جمال جمعة. وترجمت فدوى فاضل الكتابة الاولى لخمسة كتاب اميركيين (نورمان ميلر - جون آبدك - بول بولز- ستيفن كنغ -اسحق عظيموف).

في " أقواس النقد"، كتب شاكر لعيبي موضوعاً بعنوان" نزعة نسوية في الشعر العربي أم تداعيات إيروتيكية؟"، ونشر كريم عبد عن" أزمة الثقافة العراقية.. أشكال متعددة من العبودية"، وتناول ياسين النصير ظاهرة غياب المكان في الشعر العراقي المهاجر.

ونشر عباس المفرجي في" أقواس الحوار" مقابلة مترجمة مع الممثل الفرنسي ميشيل بيكولي، عن فن التمثيل والخيال. وساهم في " أقواس السرد" كل من لؤي عبد الإله الذي نشر فصلاً من روايته " كوميديا الحب الإلهي" التي تدور أحداثها بين لندن وبغداد، وإبراهيم أحمد بقصة قصيرة عنوانها:" ما ترسم الريح على الرمال".

أما "أقواس التشكيل" فقد خصصت في هذا العدد للفنان العراقي علي فنجان.

---

## رحل عنا بهدوء الشخصية الوطنية والديمقراطية العراقية والشاعر الرقيق عبد اللطيف بندر أوغلو

زهدي الداوودي- كاظم حبيب

**بعد معاناة طويلة من أمراض القلب رحل عنا الأديب والشاعر الإنساني الرقيق الدكتور عبد اللطيف بندر أوغلو في إحدى مستشفيات عمان بعد أن أصيب بالجلطة الدماغية التي لم تسعفه طويلاً بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢، كان المناضل الوطني والديمقراطي العراقي والتركماني القومية يتغنى عبر أشعاره وكتاباته الأدبية بالوطن والحب وسعادة الإنسان. وعانى لهذا السبب من الظلم والاضطهاد والسجن والتعذيب ومرارة الاغتراب والمرض. بعد سقوط النظام الدكتاتوري ساهم في تشكيل المجلس العراقي للسلم والتضامن وأصبح عضو الرئاسة فيه. ثم عين مستشاراً للسيد رئيس الجمهورية وأخيراً وزير إقليم في حكومة إقليم كُردستان العراق منذ العام ٢٠٠٦.**

ولد عبد اللطيف بندر أوغلو في العام ١٩٣٧ في مدينة طوزخورماتو. منذ نعومة أظفاره وفي مرحلة الدراسة المتوسطة التحق بالحركة السياسية العراقية وشكل جماعة من ضمنها الدكتور زهدي الداوودي والمرحوم موسى العبيدي. وكانت هذه الجماعة تريد تغيير العالم على طريقتها الخاصة. ساهموا وآخرين في إصدار النشرات الجدارية في ثانوية طوز وفي نشر الفكر التقدمي في المدرسة وخارجها. ورغم تعرضهم للعقوبات القاسية من إدارة المدرسة والشرطة، تمكنوا من إصدار مجلة سرية مكتوبة باليد بعنوان "صدى الواعي".

حين أكمل الدراسة المتوسطة التحق للدراسة بمركز التدريب المهني لشركة نفط العراق في كركوك، وأجبر مع تصاعد المد الرجعي في أواخر عهد عبد الكريم قاسم على الهجرة مع عائلته إلى بغداد . وكان قبل ذاك قد وجد مكانه في صفوف الحزب الشيوعي العراقي. أجبر عبد اللطيف أوغلو على أن يغادر العراق في أعقاب انقلاب شباط الأسود في العام ١٩٦٣ ووصل إلى بلغاريا. ثم عاد إلى العراق ليلتحق في العام ١٩٦٦ باللجنة الثورية المناهضة للحكم العارفي. وكان أغلب أعضاء هذه اللجنة من أعضاء سابقين في الحزب الشيوعي العراقي.

كتب موقع عربيات يقول: صدرت مجموعة شعرية بعنوان ؟الجرح النازف والليل؟ للشاعر التركماني العراقي الدكتور عبد اللطيف بندر اوغلو حديثا في كركوك باللغة التركمانية و تضم المجموعة ٦٧ قصيدة من الشعر الحر والعمودي كتبت خلال السنوات ٢٠٠٠ . ٢٠٠٣، وقد صدرت للشاعر من قبل ١٤مجموعة شعرية في بغداد وانقرة وباكو عاصمة اذربيجان.

وتعد هذه المجموعة الرقم ٣٧ من مؤلفات الشاعر باللغة التركمانية والتركية والاذربيجانية فضلا عن ٩ كتب باللغة العربية في مجال الدراسات والفلكلور وتاريخ الأدب.

عمل الراحل رئيسا لتحرير عدة مجلات ومطبوعات تركمانية منها مجلة "يورد- الوطن".

حصل على دكتوراه فخرية في الأدب من جامعة باكو- أذربيجان.

كان للشاعر الراحل دوره البارز في ثلاثة مجالات أساسية . وهي:

١- المشاركة في تطوير الثقافة التركمانية وفي كتابة الشعر التركماني ونشر الدراسات الشعرية وبعض التراجم المهمة من وإلى اللغة التركمانية والعربية.

٢- ساهم في تعزيز الصداقة التركمانية الكردية والتركمانية العربية وكان يقف بصلابة وإصرار إلى تعزيز الوحدة الوطنية العراقية والثقافة الوطنية العراقية.

٣- وكان مناضلاً سياسياً ثابتاً ومدافعاً عن الأفكار التي اقتنع بها ودافع عنها وتحمل الكثير من الظلم والاضطهاد والتعذيب والسجن . والتي لعبت دورها في تدهور صحته.

وكانت للراحل سمات إنسانية وودية كبيرة ساهمت في تعزيز علاقاته بجمهرة كبيرة من الناس من مختلف القوميات وكان رقيق الحس وشديد العاطفة كعاشق للطبيعة والنور والزهور وكُردستان والعراق. وكل ذلك قد تجلى في شعره الرقيق.

آخر لقاء لنا معه كان في أواخر شهر نيسان ٢٠٠٧ في أربيل- أسبوع مهرجان المدى. سألته عن أمانيه، فأهداني مجموعته الشعرية "تحليق الطيور فوق بغداد ممنوع"، قائلا: "ستجد فيه ما تريد".

الدكتور عبد اللطيف بندر أوغلو

### الرجوع إلى المرفأ

الجنود الآتون
من المرفأ البعيد
خلفوا وراءهم أعز ما يملكون
بعضهم نسي حذاءه في السفينة
بعضهم نسي ذكرياته في المرفأ
وبعضهم نسي حبيبته في الطرقات
في عتمة الليل
حين دخلوا أول سيرك
رأوا المتفرجين
مقيدي الأيادي
وفي باب السيرك
خلعوا ملابسهم القذرة والمغبرة
دون اكتراث لأي شيء
حملوا على أكتافهم
كل ما كان
فوق الأرض وتحتها
ورجعوا عائدين إلى المرفأ
منتظرين من جديد
أول سفينة للإبحار
للأديب والشاعر والصديق عبد اللطيف أوغلو الذكر الطيب ولعائلته وصحبه الكرام الصبر والسلوان.

---

متابعات

## بابل مهيأة لإن تكون عاصمة للثقافة العراقية

محمد هادي
بابل

اصدر البيت الثقافي في محافظة بابل والتابع لوزارة الثقافة برنامجه الجديد الذي سيبتدئ فعالياته في الساعة الرابعة من ثلاثاء كل أسبوع وكان الاتحاد قد احتفل بمناسبة انتهاء برنامجه الأول والذي اشتمل على العديد من الفعاليات الثقافية والفنية الرياضية والسياسية والاجتماعية حيث استضاف من على منبره العديد من الشخصيات والإعلام.

والبرنامج الجديد سينتهي مع نهاية شهر آذار المقبل عن هذا البرنامج وما تضمنه من فعاليات وطموحات العاملين في البيت والمعوقات التي يواجهونها التقينا الأستاذ عباس خليل العاني مدير البيت الثقافي ليجيب عن أسئلتنا:

*❖ ما الذي جسده برنامجكم الثقافي؟*

- حاول البيت الثقافي في خلال الفترة الماضية ان يجسد في نشاطاته ارث وتاريخ وعطاء محافظة بابل قديماً وحديثاً ومثابرة أبنائها في هذا الجهد ما يجسد حب أبناء بابل ووفاءهم لمدينتهم وأهلها وللعراق الجديد وسيبقى مسعانا دائما هو التواصل مع كل ما من شأنه ان يشكل اضافة لرواد البيت في كافة مجالات الابداع من خلال استضافة أساتذة لهم الباع الطويل في تخصصهم من اجل تسليط الضوء على موضوعة يتفاعل معها رواد البيت الثقافي والذي كما شاهدت تتعدد هواياتهم وتخصصاتهم واهتماماتهم الا ان ما يجمعهم هو حب العراق وبابل وحب الثقافة والابداع. وتشكل برامج البيت الثقافي حالة ابداعية مضافة الى التميز الادبي والفني لمحافظة بابل وليصطف البيت مع منظمات ثقافية اخرى لتعزيز مسيرة العلوم والفنون بأختلاف اشكالها في مدينتنا التي يشهد لها الجميع بقصب السبق في هذه المجالات وهاهم رموزنا قديما وحديثا يزرعون بعقولهم ونتاجاتهم ابهى ورود الابداع في بستان الحلة الفيحاء والعراق ليفوح منه عبق الحاضر والماضي والمستقبل ولنا كل الحق بأن نفخر ونعبر عن اعتزازنا بما انجزنا خلال هذه الفترة القصيرة وما ساعدنا في تحقيق النجاح هو ان مدينتنا مبنية على التنوع والاختلاف وقبول الاخر والحوار والتسامح وبدون تشنج كما اننا شكلنا لجنة استشارية مؤلفة من احد عشر استاذا وتكون مهمة هذه اللجنة بذل الجهود والتواصل مع المبدعين والمثقفين واساتذة الجامعة لاجل اعداد مناهج متكاملة بموضوعاتها.

*❖ كيف وجدتم تعاون المبدعين والمؤسسات؟*

- حقيقة تملأنا الغبطة والفرح مما نجده من تلبية جميع الدعوات التي نوجهها لأساتذتنا ومبدعينا حيث نجدهم شغوفين في الإدلاء بدلوهم من خلال هذا المنبر الذي نجح ايما نجاح في التواصل وإرضاء الرواد والمتابعين لانشطته كما لا يفوتني ان اجدد الاعتزاز والتقدير للجهود المقدمة من قبل رئاسة جامعة بابل وأساتذتها والمنظمات الثقافية في المحافظة لما اسهموا فيه من احياء العديد من الاماسي مقدمين جهدهم الابداعي ومؤكدين حرصهم على اظهار الدور الكبير لهذه المدينة العريقة في ارساء دعائم الثقافة العراقية.

*❖ ما مدى تعاون المسؤولين في ادامة هذا الصرح؟*

- ان البيت الثقافي في بابل تابع الى وزارة الثقافة وهي التي قدمت لنا الكثير الا اننا نأمل من الوزارة ومن السادة المسؤولين في محافظة بابل اعطاء هذا التخصيص الثقافي كل الاهتمام والرعاية كي يتحول الى واقع ملموس يعزز ثقافة ورسالة العراق الثقافية من اجل غد مشرق. *❖ ما الذي يتضمنه منهاجكم الجديد؟*

- كما كان المنهاج السابق منوعا في موضوعاته، فان البرنامج الجديد للبيت الثقافي جاء كذلك، فمن امسية للشاعر موفق محمد إلى استضافة سياسية للدكتور علاء العنزي حول السياسة الامريكية الى محاضرة طبية عن مرض السكر للدكتور منعم مكي الشوك ثم الفنان المبدع الدكتور فاخر محمد في نظرة فنية عن التقنيات الأثرية فأمسية زراعية عن واقع النخيل للمهندس الزراعي قصي الطائي وايضا تضمن البرنامج استضافة فنية للفنان الرائد عدي صاحب عبيد ولدينا كذلك محاضرة عن الإسلام والعولمة يقدمها الدكتور محمد عودة وآخر فقرات برنامجنا رياضية للحكم الدولي السلوي محمود كاظم الجبوري حول كرة السلة الحلية.

*❖ ماذا يعني لكم اختيار بابل عاصمة للثقافة العراقية ٢٠٠٨؟*

- الحقيقة ان اعلان بابل عاصمة للثقافة العراقية كان مصدر سعادة واعتزاز كبيرين وارى ان البيت الثقافي يمكن ان يأخذ دوراً اكبر في توسيع مساحة عمله وأداء الدور المطلوب والمميز أسوة بباقي المنظمات والهيئات كونه معنياً بالأمر خاصة ان الحلة تحتل حيزا في الحراك الثقافي العراقي وتمتلك كل المؤهلات مثل الأنشطة التي يقدمها اتحاد الأدباء والبيت الثقافي ونقابة الفنانين وجمعية الرواد الثقافية وجمعية الشعراء الشعبيين وغيرها من الأمور إضافة إلى الأمان الموجود.